قضية الاستعمار في فكر الشهيد القائد وتجلياتها لدى قيادة أنصار الله

أنس القاضي

لا يُمكن فصل السيد عبد الملك الحوثي الذي يُعد شخصية وطنية يمنية عامة، كقائد للثورة الشعبية ولمهمة مواجهة العدوان الاستعمار التوسعي الراهن، عن السيد الشهيد حُسين بدر الدين الحوثي القائد المؤسس لأنصارالله، هذه الرابطة بين العام والخاص تتحقق في قيادة السيد عبد الملك الحوثي للنضال الوطني للشعب اليمني مُستنداً على الإرث الفكري والحركي الذي أسسه الشهيد السيد حُسين بدر الدين الحوثي، وامتداداً للموروث الكفاحي اليمني الثري، والشخصية اليمنية الفذة في بلد سُمي مقبرة الغزاة.

إذا كان المضمون المعين، الذي جاء به القائد المؤسس لأنصارالله حول قضية الاستعمار الغربي وخطر دخول أمريكا اليمن، يُمكن اعتباره الوثيقة الفكرية التي يُصاغ بالاستناد عليها ومن وحيها "البرنامج السياسي" لأنصار الله، والمطروح من قبلهم أمام اليمنيين كشكل برامجي يُعبر عن رؤية أنصارالله لمسألة الدفاع عن سيادة الجمهورية اليمنية ووحدتها الجُغرافية، فإن تصدُّر أنصار الله –اليوم– لمقاومة العدوان الاستعماري التوسعي يُعتَبَر التجسيد الملموس لهذا (البرنامج)، ويُعَبِرّ عن التزامهم الديني والوطني والأخلاقي بـ"برنامجهم السياسي" وتوجههم الاجتماعي والثقافي كحركة إحياء وإصلاح قرآنية، تدعو في أحد أوجهها إلى التحرر من الطاغوت الاستعماري الغربي ومقاومة دول الاستكبار (الامبريالية الصهيونية) باعتبارها "أئمة الكفر في هذا الزمان".

نظرة السيد عبد الملك الحوثي إلى السيد حسين الحوثي –وملازم هذا الأخير– هي تلك الصلة بين الشهيد القائد المؤسس من جهة، وبين قائد الثورة وأنصار الله وعموم الشعب اليمني من جهة ثانية، وهذه الصلة الأيديلوجية هي ما تعطي للشهيد حسين

الحوثي حضوراً في الواقع الراهن؛ فالشهيد الذي دفع حياته ثمناً لقناعاته ومشروعه القرآني قبل ١٤ عاماً في معركة دفاعية بمنطقة في صعدة، ها هوَ اليوم حاضراً بتلاميذه ورفاقه ومُحبيه، يُجسدون صدق القضية التي تحرك من أجلها، في حرب مصيرية تُخاض على مستوى الوطن اليمني، ويخوضها أحرار الشعب بتعددهم وتنوعهم الثقافي والمناطقي والعرقي والحزبي، وفي طليعتهم يقف أنصارالله كأكثر القوى اليمنية إخلاصاً لقضية السيادة الوطنية وتضحية في سبيلها، في العصر الراهن.

نظرة قائد الثورة الشعبية السيد عبد الملك الحوثي إلى الشهيد القائد المؤسس السيد حسين الحوثي، متعددة الجوانب منها الفكرية والشخصية والقيادية والحركية، ولا يُمكن الإلمام بكل جوانبها في دراسة أو بحث واحد، ولأن النشاط الفكري مثل النشاط المادي يبرز كحاجة يحددها الوجود الاجتماعي، فإن حاجتنا اليوم ونحن نخوض معركة التحرر اليمنية وصون السيادة الوطنية، تفرض علينا أن نُعمل الفِكر في نظرة قائد الثورة إلى الشهيد حسين الحوثي في موضوع مُحدد وهو "قضية الاستعمار والهيمنة الغربية"، فيما يُشبه الاجابات على استفهامات معينة مثل: أي درجة احتلتها قضية الاستعمار في فكر السيد حسين الحوثي وكيف حلل واقع الاستعمار، في أي واقع تولدت هذه الأفكار لديه فأذاعها وانطلق فيها، وما هي الميزة التاريخية لحديث السيد حسين الحوثي عن قضية الاستعمار وهي القضية التي كتبت عنها كثير من المؤلفات وتنبتها العديد من القوى والتنظيمات السياسية الوطنية القومية والاشتراكية والإسلامية، وفي الإطار الإسلامي فما الذي يُميز مشروع الشهيد حسين الحوثي في هذه القضية؟ وأخيراً، ما هو مدى تأثير هذا الفكر على قائد الثورة السيد عبد الملك الحوثي الذي يجسده في قيادة نضال الشعب اليمني ضد العدوان؟ وكيف يقوم السيد قائد الثورة بالبناء على هذا الفكر وتطويره مع متطلبات الصراع الواقعية وحمايته من الجمود؟ وكيف أثّر هذا الفكر على قيادة السيد عبد الملك الحوثي لمرحلة الثورة ومواجهة العدوان؟.

نظرة السيد عبد الملك الحوثي لمشروع الشهيد القائد

ينظر السيد عبد الملك الحوثي إلى الشهيد حُسين الحوثي باعتباره قائداً ومفكراً مقاوماً صاحب مسؤولية دينية ووطنية وقومية وإنسانية وذا معرفة بمخططات القوى الاستعمارية والصهيونية المعادية.

ويولي السيد عبد الملك الحوثي أهمية للمرحلة التي انطلق فيها الشهيد حسين الحوثي في مشروعه الثقافي الموجّه نحو الهيمنة الاستعمارية والداعي لوحدة التيارات والتوجهات الإسلامية على أساس القرآن، وهي مرحلة رضوخ الأنظمة العربية الرسمية للهيمنة الأمريكية، بالتزامن مع الهجمة الاستعمارية القادمة تحت شِعار محاربة الإرهاب[1]، ولحظة التفرقة الطائفية في الأوساط المجتمعية ومنها المجتمع اليمني، كما أنها مرحلة انقسمت فيها المواقف الإسلامية من قضية الهجمة الأمريكية تحت شِعار مكافحة الإرهاب، إلى موقفين كِلاهما يخدم أمريكا، الموقف الأول الخطاب الإسلامي الذي اتخذ لنفسه اسم "الإسلام المعتدل" الذي يؤيّد التدخلات الأمريكية باسم مكافحة الإرهاب، والموقف الثاني الخطاب الإسلامي الذي رفض التدخلات الأمريكية وأيد القاعدة بنشاطها الإرهابي فاتسق مع مشروعها، وبين هاذين الموقفين جاء الشهيد حسين الحوثي بخطاب وموقف ديني يرفض

١- "من المعلوم أنه بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ حرصت أمريكا على توظيف هذه الأحداث وجعلت من خلالها غطاءً تتحرك من خلاله ضمن مرحة متقدمة (...) هو الاستعمار الجديد لعالمنا الإسلامي، السيطرة المباشرة على منطقتنا العربية وتقويض كِيان العالم الإسلامي من دول وشعوب وبعثرتها وسحقها والاستحواذ على مقدراتها وخيراتها. فهذا الظرف وهذا الواقع آنذاك كان مساعداً للهجمة الأمريكية وللحملة الأمريكية(..) وهو يرى أمامه الواقع المهيأ، لا أحد في الساحة يتصدى له إلا القليل(...)أمام واقع كهذا وتجاه تحديات كهذه وفي بيئة غلبت عليها حالة الصمت لدى الكثير وانطلق فيها الكثير للاستجابة للأمريكي على النحو الذي يساعده، برز موقفٌ مغاير وصوت حرٌ انطلق من اليمن، آنذاك تحرك السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه بمشروعه القرآني رافضاً حالة التدجين والاستسلام ومعلناً موقفاً مسؤولاً وحراً ومنطلقاً على أسسٍ صحيحةٍ ومشروعة بتاريخ يوم الخميس الموافق ٢٠٠٢/١/١٧م بعد قرابة أربعة أشهر من أحداث الحادي عشر من سبتمبر". نص كلمة السيد حسين الحوثي في الذكرى السنوية للشهيد القائد،٢٠١٧م، متوفر على الرابط: http://www.ansarollah.com

الإرهاب الوهابي والتدخل الأمريكي في آن.

وميزة التحرك الذي قاده الشهيد حسين الحوثي، كما يراه السيد عبد الملك الحوثي، يكمن في المسؤولية التي استشعرها الشهيد حسين الحوثي من منطلقات دينية قرآنية وطنية وإنسانية، والشجاعة التي تحلى بها في الوقوف خلافاً للسائد وضد التوجهات التي تدفع إلى الرضوخ والاستسلام للهيمنة الأمريكية[1] وتدخلاتها، وتطبع مع الكيان الصهيوني وتُسلم بيهودية الدولة، وهي تنظيرات كانت ترى في أمريكا نموذج ذروة الحضارة ونهاية التاريخ، الدولة التي تعتلي عرش العولمة وتفرض رؤاها وقيمها ومشاريعها، وتطبع العالم بطابعها، كقوة لا يُمكن الوقوف أمام توسعها خاصة بعد هزيمتها للمعسكر الشرقي والاتحاد السوفياتي[2].

١- "السيد حسين بدر الدين الحوثي أطلق موقفه المعلن الواضح الصريح وكان شعار هذا الموقف الذي أطلقه في مدرسة الإمام الهادي عليه السلام بمران في ذلك التاريخ، هتاف الحرية، هتاف البراءة من الأعداء، يعبّر عن توجهٍ وعن مشروع، - مشروع ضمنه تفعيل المقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية، ضمنه نشاط توعوي كبير في أوساط الشعب في أوساط الأمة لتوعيتها تجاه هذه المخاطر، وكذلك لإفشال الكثير من الأنشطة المعادية التي يتحرك بها الأمريكي والإسرائيلي في واقع الأمة- لمواجهة حالة الاستسلام، ولكسر حالة الصمت لأنه أريد لشعوبنا كلها أن تبقى في مقابل ذلك التحرك الأمريكي والإسرائيلي، أن تبقى صامتة تحت حالة الاستسلام ، ليس مسموحاً لأحد أن يكون له موقف يناهض الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية يتصدى للحملة الأمريكية. ولا أن يتحرك تحركاً مغايراً للموقف الرسمي العربي الذي اختار حالة الاستسلام والاستجابة المطلقة للسياسات الأمريكية والانضواء الكامل تحت الراية الأمريكية والتقبّل التام لكل ما تريده أمريكا في بلداننا". نفس المصدر السابق

٢- "عموماً مما لا شك فيه لدى كُلّ المستقرئين للتأريخ وللواقع وللتأريخ المعاصر أَيْضاً، وكل المستقرئين للواقع الدولي أن التوجه الأَمريكي ما بعد إزاحة الاتحاد السوفييتي وتقويض كيانه الكبير أن الاتجاه الأَمريكي كان نحو العالم الإسْلَامي عُمُوْماً ونحو المنطقة العربية على وجه أخص، أَمريكا عندما اتجهت في سياق سياستها الواضحة المعلَنة المكشوفة التي لا شك فيها نحو تعزيز سيطرتها في العالم قاطبةً في كُلّ البلدان والشعوب على وجه الكرة الأَرْضية، هذا شيء واضح لا خفاء فيه ليس محل للجدال أَوْ النقاش أَوْ أن فيه إشكالاً أَوْ أنه مجرد مزاعم، هذا شيء موجود في حديث الأَمريكيين في حديث قياداتهم في رسم سياساتهم في سلوكهم وتَحَرّكهم العملي، وهم يرون المسْأَلَة بالنسبة لهم طبيعيةً، بل يعتبرونها حقاً اتجاههم نحو العالم الإسْلَامي ونحو المنطقة العربية، هو اتجاه عدائي بكل ما تعنيه الكلمة، وفي نفس الوقت له أطماع هو مشوبٌ بأطماع كبيرة جداً، وكان تَحَرّكهم على

ويرى السيد عبد الملك الحوثي بأن عظمة الشهيد حسين الحوثي، هي في كونه استوعب الأحداث من حوله مُسترشداً بالقرآن وشد الناس إلى هُداه كمشرع استنهاض ثقافي وعملي مناوئ للتحديات الاستعمارية،[1] ويعتبر السيد عبد الملك الحوثي بأن المقولة الفلسفية التي جاء بها الشهيد حسين الحوثي "عين على القرآن وعين على الواقع" بأنها حجر الزاوية في فهم هذا الرجل وفهم مشروعه.

وتكمن أهمية هذه المقولة الفلسفية التي وضعها السيد حسين الحوثي، في مواجهة التحديات الاستعمارية، في اعتماد الواقع كمصدر للمعرفة مما يعطي رؤية المتابع مقدرة على التطور لعكس الواقع كما هو في حركته ويُبعد هذه الرؤية السياسية أو العسكرية أو الاجتماعية أو الثقافية عن جمود وتخلف التقييم بعدم مطابقته للواقع، وفي ذات الوقت تلتزم هذه الرؤية المتجددة المنعكسة عن الواقع بالقرآن كموجهات روحية وعقائدية ترشد الموقف والسلوك إزاء هذه المستجدات، ومبادئ أخلاقية عامة ترسم العلاقة مع مختلف الناس، ومن جهةٍ أُخرى تعطي أحكاماً عامة عن مواقف وممارسات القوى العدوانية من صهيونية اليهودية والمسيحية الغربية وعملائهم، وفق ما جاء في القرآن الكريم، من تشخيص لنفسياتهم وتوجهاتهم، ومن أحكام هي سنن تاريخية مستخلصة من القصص القرآنية.

مراحلَ متعددةٍ ووفق خطوات مدروسة ومنظمة، وكانت المرحلة التي هي من أخطر المراحل في حلقات مسلسلِ مؤامراتهم هي ما بعد أحداث الحادي عشر، ما بعد حادثَي البرجين في نيويورك تعتبر تلك الحادثة مهيأة ومعدةً خصيصاً لمرحلة متقدمة وخطيرة جداً في استهدف العالم الإسْلَامي والمنطقة العربية وفي إيجاد الغطاء اللازم للتوجه الأَمريكي والتَّحَرُّك الأَمريكي غير المسبوق بكل ثِقَلِ أَمريكا إلَى المنطقة وتحت ذرائعَ ومبرراتٍ أُعِدَّت بدقة". نص خطاب السيد عبد الملك الحوثي في الذكرى السنوية لإطلاق الصرخة في وجوه المستكبرين، ٢٠١٦، متوفر على الرابط: http://www.ansarollah.com

١- "كمشروع قرآني "يهدف إلَى استنهاض الأُمَّة لمواجهة التَّحَدِّيَات الكبرى والمخاطر الجسيمة التي تهدد وجودها نتيجة الهجمة الأَمريكية والإسْرَائِيْلية غير المسبوقة وَإِلَى تصحيح وضع الأُمَّة بالعودة إلَى القُرْآن الكريم والتثقف بثقافته والاهتداء به وَإِلَى التَّحَرُّك العملي وفق خطوات متعددة كان من بينها الشعار ومن بينها مقاطعة البضائع الأَمريكية والإسْرَائِيْلية ونشر الوعي في أوساط الأمة". نفس المصدر السابق

مركزية قضية الاستعمار في فكر الشهيد القائد

تحتل قضية الاستعمار ومخاطره على العالم العربي الإسلامي مساحة كبيرة في فكر الشهيد حسين الحوثي، ويكتسب مضمون خطاب السيد حسين الحوثي وفكره عن الاستعمار، معنى ثورياً ووطنياً، على الرغم من أن اهتمام السيد حسين فيما يتعلق بقضية الاستعمار يتعدى الواقع الوطني اليمني إلى بحثه للظاهرة في الواقع الدولي والعربي- الإسلامي، وهو الاهتمام الذي يأخذ طابعاً أممياً ثورياً واضحاً في خطاب السيد عبد الملك الحوثي.[1]

ووطنية الفكر وثوريته ليست مرتبطة بمنظومة مفاهيم متخصصة أو معتمدة على مصطلحات تنتمي إلى مدرسة أيديلوجية محددة، بل إنها قضية الشخصية الوطنية ذاتها، أي أنها ليست قضية ثقافية بحتة بل قضية وجود هذا الإنسان في عالمه وموقفه العملي والفكري من الصراع في عالمه، لأن وجوده الإنساني مشروط بقدرته على الصمود في وجه القوى الاستعمارية التي تريد محو شخصيته وبنية وجوده الإنساني.

طابع أسلوب محاضرات الشهيد حسين الحوثي مع جماهير ريفية بسيطة -بعكس المحاضرات والمؤلفات الأكاديمية- يجعل من الصعوبة أن يجد المرء موضوعاً محدداً مركزاً ومكتملاً في محاضرة واحدة كموضوع الاستعمار الذي يتوزع على عدد من الملازم كجزئيات منفردة، ومن تجميع هذه الأجزاء تكتمل الصورة الكُلية، وتقدم تحليلاً علمياً عن طبيعة الاستعمار وأساليبه، وموقع دول الاستكبار (الامبريالية والصهيونية) منه، ويتطرق إلى مختلف جوانبها السياسية الاقتصادية والمعرفية.

١- "إنَّ الواقع العالمي الذي تقوده قوى الطغيان، وتصنعه قوى الطغيان وفي مقدمتها أمريكا شاهدٌ على حاجة البشرية إلى التغيير" نص كلمة السيد عبد الملك الحوثي في مناسبة المولد النبوي الشريف ٢٠١٣م؛ متوفر على الرابط:
http://www.ansarollah.com

شكلان للاستعمار.. التبعية الاقتصادية والتخلف المعرفي

يبرز شكلان للاستعمار في فكر السيد حسين الحوثي، الأول هو التبعية الاقتصادية التي تجعل شعوبنا أسواقاً استهلاكية للغرب، وفي ضرب انتاجنا الوطني[١]، والشكل الثاني من الاستعمار هو فرض التخلف المعرفي والعلمي على مجتمعاتنا المستَعمَرة، الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى تأبيد التبعية والتخلف.[٢]

وهذا الشكل الثاني من أشكال الاستعمار أو التخلف الخادم للاستعمار في إحدى جوانبه له علاقة بالغرب الذي يفرض حصاراً معلوماتياً على البلدان المستعمرة، أو يُقدم لنا المعرفة الناقصة التي لا تفيدنا في تجاوزهم،[٣] والجانب الآخر في قضية المعرفة والاستعمار هو التخلف الناتج عن التراث الرجعي الذي كرسه وعاظ السلاطين وفقهاء أصول الدين، الذين يصورون الحياة البشرية على الأرض دون معنى وينفون عن الوجود قيمته الموضوعية، ويفهمون التفكر الذي يدعو إليه القرآن في حدود الاستدلال على وجود الخالق من وجود

١- "هم لا يريدون أن يصل الناس إلى مستوى أن يصنعوا لأنفسهم، أن يكتفوا بأنفسهم في مجال الزراعة، في مختلف شؤون الحياة لا يودون لنا أي خير يريدون منا أن نظل سوقاً استهلاكية نستهلك منتجاتهم". محاضرة يوم القدس العالمي، للشهيد السيد حسين الحوثي ١٤-١٢-٢٠٠١م؛ متوفر على الرابط:

http://www.ansarollah.com

٢- "عندما أصبح الإنتاج بأيدي الآخرين وكان الآخرون هم المبدعون وهم المخترعون وهم من طوروا علوم الصناعات وطوروا الصناعات وغيرها، ما الذي حصل؟ جاء اليهود ليستخدموا الثورة الصناعية فاستغلوها في الجانب الثقافي أن يقدموا للمسلمين بأن عليكم أن تتخلوا عن دينكم حتى تكونوا كمثلنا فتلحقوا بركابنا، استغلوها أيضاً في الجانب الاقتصادي فملأوا الدنيا ربا، استغلوا الاقتصاد السياسي في الهيمنة على الشعوب واستنزاف ثرواتها" محاضرة الشهيد السيد حسين الحوثي، معرفة الله نعم الله؛ متوفر على الرابط:

http://www.ansarollah.com

٣- "هم حريصون على ألا نعلم شيئاً إلا فضلات معرفتهم التي فقط تؤهلنا لأن نكون سوقاً استهلاكية لمنتجاتهم هي مجرد أن تعرف كيف تشغل منتجاتهم فقط لا كيف تصنع مثلها، أو كيف تنافسهم في التصنيع على نحوها". محاضرة "من نحن ومن هم"؛ متوفر على الرابط:

http://www.ansarollah.com

المخلوق، الذي لا يؤدي إلى تحريك الطاقات نحو الابداع والإنتاج،[1] ويرهن أوطاننا ومجتمعاتنا للاستغلال والاستعباد الأجنبي،[2]

فيما التفكر في فكر الشهيد حُسين يقصد به إعمال الفكر في العلوم الطبيعية والاستفادة من عناصر الطبيعة في التصنيع والزراعة لبناء الحضارة وتحقيق الاستخلاف في الأرض ليظهر في ذلك عظمة الله وكماله قدرته، واعتبار تحقيق ذلك من أَجل العبادات.[3]

وبناء على ذلك نستخلص من تحليل الشهيد حسين الحوثي أن أزمتنا هي نتيجة وجود عوائق في وصولنا إلى الاكتفاء الذاتي في الصناعة والزراعة، وبصياغة علمية يتأبد تخلفنا الحضاري في إعاقة دول الاستعمار –وفي مقدمتها أمريكا الإمبريالية– لتطور البنية الاجتماعية الاقتصادية إلى أطوار أعلى دخل ذات التشكيلة الرأسمالية من الاستيراد والتبعية

نحن ضُربنا من قبل الآخرين الذين حولوا كل عبارات التفكر هنا إلى المجال العقائدي فقط (....) نظرنا إلى الحياة، إلى 1- الدنيا عن طريق أصحاب كتب الترغيب والترهيب ومعظمهم أيضاً من السنية، نظرنا إلى الدنيا هذه بكلها، هذه الدنيا التي يتحدث الله عنها، ويذكر بأنها نعمة عظيمة علينا بأنها لا تساوي جناح بعوضة، وأنها ليست بشيء، وعلى الإنسان أن ينصرف عنها، وإذا كان سيطلبها فليطلب فقط القوت الضروري منها، والكفاية فقط.(...) عزز الفكرة مرشدون داخل مساجدنا يسيرون في هذا الاتجاه، وكتّاب وهم يكتبون في أشرف علومنا يسيرون في هذا الاتجاه، ومفسرون أيضاً يسيرون في هذا الاتجاه، وهكذا تراكمت الأشياء فأصبحنا نحن أبناء هذا العصر الضحية"، محاضرة "معرفة الله، نعم الله، الدرس الثاني"؛ متوفر على الرابط: http://www.ansarollah.com

٢-" ونحن نقول عنها كلها: غرّارة، خداعة مكّارة من أولها إلى آخرها، حتى أصبحنا لا نملك شيئاً ولا نعرف شيئاً، ثم أصبحنا عبيداً لأولئك الذين تفكروا، قَوْمٌ يَتَفَكَّرُونَ، نحن قوم نجهل، وأولئك قوم تفكروا فأبدعوا.(...) تركنا هذه وقلنا ما شي هو الذي طبع الدنيا بهذا الطابع، والدنيا هي هكذا، هي دار امتحان وابتلاء، وأهل الباطل يكونون فيها هم المسيطرون، وما هناك مكان فيها إلا للباطل!." المصدر السابق

٣- "{وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} إذا تأمل الإنسان سيرى أصناف متعددة من كل جنس متعدد، أصناف المعادن سخرها. {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} فهي تهديه إلى كيف ينتج، وكيف يصنع (...) من خلال تفكرنا ودراستنا للأشياء وإبداعنا فيها واختراعنا وتصنيعنا.. أليس سيظهر "الكثير من الأشياء التي تشهد بعظمة حكمة الله.(..) ومعرفة تزيده خشية من الله فينطلق إنساناً صالحاً شاكراً يعمر الحياة على أرقى ما يمكن أن تصل إليه بالصلاح، وعلى أساس التقوى والشكر والعبادة لله سبحانه وتعالى". المصدر السابق

إلى الإنتاج، فبإعاقة تطور البنية الاقتصادية الاجتماعية تتجدد السيطرة الاستعمارية، ويتأبد خضوعنا لهذه السيطرة، ويتأبد بالتالي "تخلفنا". وأزمة التخلف في رأي الشهيد حسين الحوثي هي نتيجة تبعية العلاقات الاقتصادية العربية للسيطرة الغربية التي تجعلنا سوقاً مستهلكاً لمنتجاتهم، فإذا تحررت من هذه السيطرة فسنتحرر من حالة التخلف والهوان.

الاستعمار الجديد وخطر دخول أمريكا اليمن

ظهور مفهوم "الاستعمار الجديد" من خمسينيات القرن الماضي، إلا أن السيد حسين الحوثي أعطى له مدلولاً تاريخياً ملموساً متناسباً مع الواقع في بداية القرن الواحد والعشرون من بعد تراجع المعسكر الشرقي وظهور الولايات المتحدة الأمريكية كأقوى قوة عالمية تسعى لفرض هيمنتها، واعتبر السيد حسين الحوثي هذا الاستعمار الجديد بأنه الخطر القادم تحت شعار محاربة الإرهاب، ويُعد السيد حسين الحوثي في طليعة مَن تنبهوا للتوجهات الاستعمارية الجديدة، التي تحركت بها الولايات المتحدة الأمريكية باسم مكافحة الإرهاب.[1] ولزيف حربها على تنظيم أسامة بن لادن.[2] وكشف أبعادها بعد أربعة أشهر من أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، وليأتي غزو العراق في العام ٢٠٠٣م مصداقاً لتحليله، ومع تطور نشاطه الفكري والتثقيفي بدأت الحرب العدوانية الأولى على

١- "الاستعمار الذي انتهى قبل فترة، الاستعمار العسكري (...) هكذا الناس، وناسين أنهم في مستقبل استعمار جديد، استعمار لكن وبأسلوب أخبث من الأول، كان الأسلوب الأول يكون من البداية عبارة عن هجوم، الهجوم يخلق عند الناس حالة ردة فعل واستياء من المستعمر؛ ولهذا تجد أنهم في الأخير اضطروا إلى أن ينسحبوا من البلدان التي استعمروها.. الاستعمار الحديث الآن جاء، باسم مكافحة إرهاب، ومعهم مجموعة يسمونهم إرهابيين يقسموهم على المناطق، وفي الأخير يقولوا نريد ندخل نطرِّدهم، نلحق بعدهم، ويدخلوا المناطق، يدخلوا البلدان، يدخلوا البلاد ويحتلوها ويهيمنوا عليها، ويكونوا قد أخضعوا الدولة فيها، والناس ما يروا شيء إلا عندما تستحكم قبضتهم". محاضرة "خطر دخل أمريكا اليمن"،٣-٢-٢٠٠٢م؛ متوفر على الرابط: http://www.ansarollah.com

٢- "وما قضية نيويورك، ولا قضية أسامة والأشياء هذه إلا محاولة من أعمال اليهود - الذين حكى الله عنهم أنهم يلبسون الحق بالباطل". "محاضرة يوم القدس العالمي"؛ متوفر على الرابط:http://www.ansarollah.com

صعدة -تكليلاً لممارسات القمع ضد نشاطهم التثقيفي بالشكل السلمي الحضاري- بعد عودة الرئيس اليمني علي صالح من أمريكا آنذاك وليستشهد السيد حسين الحوثي على إثرها في ١٠ سبتمبر ٢٠٠٤م.

حديث السيد حسين الحوثي عن الاستعمار الجديد استند إلى شواهد تاريخية ماثلة، لا يُمكن لمن يدقق فيها أن يكذبه وهي أخطار متسقة مع الخطاب القرآني حول العدوانية اليهودية، وتكشف محاضراته عن شخصية فذة تستشعر مهمة المقاومة والنهوض، وذات اهتمام عالٍ بالوضع السياسي العالمي، ورصد دقيق لمجريات الأحداث والتحولات، فمن مشاهدة الأحداث وتحليلها استنتج الشهيد حسين الحوثي جوهرها المحرك الاستعماري باعتبارها سياسة عدوانية واحدة، وقام بتعميم هذه النتائج على الواقع اليمني المهدد بالخطر الاستعماري الأمريكي.[١]

وقد ركز السيد حسين الحوثي على أن النظر إلى الأحداث ككل لا يتجزأ من موقع من يعي أنه جزء من واقع الصراع العالمي هذا، لا مقيم خارج هذا الوجود الإنساني، خاصة وأن طبيعة الاستعمار والخطر الامبريالي والصهيوني هو عالمي، والمجتمعات العربية الإسلامية في مقدمه المستهدفين فيه.[٢]

١- "أمامك شواهد في بلدان أخرى، شواهد فيما يحصل في البلدان الأخرى، لأنها سياسة واحدة، ما تراه في البلدان الأخرى ستراه في بلادك على أيدي الأمريكيين، ما نقول إنما أشياء مازالت فرضيات، قد رأوا أفغانستان، ورأوا فلسطين، وهم يرون الآن العراق، كيف هم يجهزون له ويعدون له وتجد إصرارهم على ضربه. ما تراه من مواقف للعرب مع الأفغان أو مع فلسطين أو مع العراق، اعتبره سيكون موقف معك، يصرخ الناس مثلما يصرخ الفلسطينيون، ولا أحد يغيثهم، ما يجي لا مظاهرات معك تضامن ولا يعد يجي أي شيء معك ولا معونات ولا شيء". طيب ما هو العراق وحده، كلام على اليمن، كلام على السعودية، على لبنان، على سوريا، على إيران، على مصر على المنطقة كلها، تمديد للمنطقة كلها. "محاضرة خطر دخول أمريكا اليمن"، مصدر سابق

٢- " فلنجتمع هنا ولنخزن ولنتحدث، ولكن بروحية أخرى، نتناول أحداثاً ليست على ما تعودنا عليه، ونحن ننظر إليها كأحداث بين أطراف هناك، وكأنها لا تعنينا، وكأننا لسنا طرفاً في هذا الصراع، أو كأننا لسنا المستهدفين نحن المسلمين في هذا

سعى الشهيد حسين الحوثي إلى أن يرفع من الوعي الاجتماعي ليتجاوز لمشاهدات والأحكام اليومية السطحية ويرتقي بها إلى مستوى التحليل العميق الاستراتيجي، لإدراك الخطر الاستعماري ومواجهته، وعدم قبول أي تبريرات له.

ويذهب السيد حسين الحوثي إلى أبعد من ذلك إلى تناول ما قد يُقال على سبيل التبريرات حين دخول أمريكا اليمن، فيتصدى له سلفاً، ومنها تفنيد فكرة أن الدولة هي المسؤول الوحيد عن الدفاع عن الوطن أو مخولة ضمن مهامها الدستورية بقبول التدخل الأجنبي.[١]

وفي سياق رده على الوعي اليومي فإن السيد حسين الحوثي يتصدى لفكرة أن وجود الإرهاب في اليمن يبرر التدخل الأمريكي، وأن اليمنيين "بإرهابهم" حفزوا أمريكا، ويستند على التجربة التاريخية وهي حقيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية هي من قامت برعاية ذهاب المقاتلين اليمنيين (للجهاد) ضد الاتحاد السوفياتي.[٢]

الصراع. نتحدث بروحية من يفهم أنه طرف في هذا الصراع ومستهدف فيه شاء أم أبى، بروحية من يفهم بأنه وإن تنصّل عن المسؤولية هنا فلا يستطيع أن يتنصّل عنها يوم يقف بين يدي الله". محاضرة "خطر دخول أمريكا اليمن"، مصدر سابق

١- "الناس لا يسمحوا أبداً لأنفسهم أن يقولوا: هذه القضية تخص الدولة، أو تعني الدولة. الدولة نفسها ليس لها مبرر أن تسمح، ولا الدستور نفسه يسمح لمسؤول أن يسمح بدخول الأمريكيين إلى اليمن حتى لو افترضنا أن هناك -كما يقولون- إرهابيين في اليمن. هناك قضاء في اليمن، وهناك دولة في اليمن، واليمنيون يستطيعون هم إذا ما كان هناك اعتداء من شخص - اعتداء بمعنى الكلمة - ضد أمريكيين، أو ضد مصالح أمريكية مشروعة، فالقضاء اليمني هو صاحب الكلمة في هذا، لا حاجة لدخول الأمريكيين إطلاقاً". "محاضرة خطر دخول أمريكا اليمن"، مصدر سابق.

٢- "إذاً: نقول جميعاً كيمنيين لكل أولئك الذين يظنون أنه لا خطر مُحدق، الذين لا يفهمون الأشياء، لا يفهمون الخطر إلا بعد أن يَدْهمهم، نقول للجميع سواء أكانوا كباراً أم صغاراً: الآن ماذا ستعملون؟ (..) هل اليمنيون أثاروا الأمريكيين أن يأتوا؟ ماذا عمل اليمنيون؟ هل عملوا شيئاً يستثير الأمريكيين أن يأتوا؟ أم أن اليمنيين هم من قدموا الجميل للأمريكيين يوم انطلقوا استجابة لدعوة [الزنداني] وأمثاله، الذين خدعوا كثيراً من شباب اليمن أن ينطلقوا للجهاد في سبيل الله في أفغانستان، لجهاد الشيوعية.. والرئيس قالها: [بأن ذلك كان بأمرٍ من أمريكا]. أليس يعني أن ذلك كان خدمة لأمريكا؟ إذاً لماذا أمريكا تعتبر تلك الخدمة أنها ماذا؟ أنها عمل إرهابي، أنه إذاً أنتم منكم إرهابيون، وأنتم كنتم تَدَعُون الإرهابيين يتحركون". "محاضرة خطر دخول أمريكا اليمن"، مصدر سابق.

شدد السيد حسين الحوثي على تقديم تحديد ملموس للمسلمين، والمجتمعات الإسلامية المعرضة للخطر[1]، بحيث يستشعر من يسمع الحديث حول الأخطار التي تهدد العرب والمسلمين أن هذا الخطر هو عليه، على عكس الخطاب الشائع في تناول المسلمين كمفهوم مجرد.

إنزال الخطر والمجتمع المهدد بالخطر من التجريد إلى الملموس التاريخي، يرافقه تحديد المقاوم وصاحب المسؤولية الأولى للتصدي للخطر، ويعتبر السيد حسين الحوثي بأن الشعوب هي صاحبة القضية والمسؤولية الأولى في التصدي لهذه المشاريع الاستعمارية[2]، رغم أن الخطر أيضاً يهدد الأنظمة والزعامات الموالية لأمريكا وليس الشعوب فحسب. ويُصبح التحرك حتمي والبذل في سبيل الحق والوطن أقل كلفة من أن يُساق الإنسان في سبيل خدمة الباطل والاستعمار، كما هي سنة التاريخ بحق من آثروا الحياد وخانوا أوطانهم[3].

١- نحن نعرف جميعاً إجمالاً أن كل المسلمين مستهدفون، أو أن الإسلام والمسلمين هم من تدور على رؤوسهم رحى هذه المؤامرات الرهيبة التي تأتي بقيادة أمريكا وإسرائيل، ولكن كأننا لا ندري من هم المسلمون. المسلمون هم أولئك مثلي ومثلك من سكان هذه القرية وتلك القرية، وهذه المنطقة وتلك المنطقة، أو أننا نتصور المسلمين مجتمعاً وهمياً، مجتمعاً لا ندري في أي عالم هو؟ المسلمون هم نحن أبناء هذه القرى المتناثرة في سفوح الجبال، أبناء المدن المنتشرة في مختلف بقاع العالم الإسلامي"، محاضرة "الصرخة في وجوه المستكبرين"،١٧-١-٢٠٠٢م؛ متوفر على الرابط: http://www.ansarollah.com

٢- "القضية أصبحت قضية الشعوب أنفسهم، الجيوش العربية، الحكام العرب أصبحوا مهزومين، أصبحوا مهيئين أن يشتغلوا للأمريكيين، سواء بترغيب أو بترهيب، لا تتصور بأنه جندي من الأمن، وأيضاً يحمل عنوان أمن، أي أمن من؟ ما هو أمن الوطن؟ طيب أمن الوطن مِن مَن، إذا الأمريكيين يشتغلوا ويقولوا لك (لجندي الأمن): وقِّف هذا الشعار، فيقول: مستعد، وخدشه، وقلع الملصقات حقه، فهو يؤمن مَن؟ هل هو يؤمن الأمريكيين، أو يؤمننا؟". محاضرة "خطر دخول أمريكا اليمن"، مصدر سابق.

٣- "لا تتصور أن بإمكانك أن تتنصل من مسؤوليات الحق وتجلس هناك سليم، عندما تتهرب من الحق ستساق إلى الباطل، وتبذل أكثر مما كان يطلب منك في سبيل الحق، تبذله في سبيل الباطل، وأنت تتهرب على أساس أن تنحو بنفسك، ستبذل نفسك وتقتل في سبيل الباطل، والشواهد كثيرة في هذه، من التاريخ شواهد كثيرة، التاريخ في الماضي والتاريخ المعاصر، أيام الاستعمار وإلى الآن". محاضرة السيد الشهيد حسين الحوثي "الشِعار سلاح وموقف".

وفي تناول قضية الإرهاب فإن السيد حسين الحوثي يُحلل بُعديه الاستعماريين، فإذا كان البُعد الأول يعتمد على دخول الإرهابيين الوهابيين بعلم أمريكا وملاحقة أمريكا لهؤلاء الإرهابيين وإقامة العلاقة مع الدولة والشخصيات على هذا الأساس وصولاً إلى الهيمنة على هذه الدول، فإن البُعد الثاني للإرهاب –وهو ما يجري في الواقع– استخدام أمريكا وإسرائيل لتهمة الإرهاب في ضرب حركات المقاومة وحركات التحرر وكل من يحمل موقف أو رأي معارض للهيمنة الاستعمارية[1].

وشدد السيد حسين الحوثي على مسألة عدم قبول الذرائع الأمريكية، ولو قامت أمريكا بعمليات ملاحقة الإرهاب لوهابيين وهم الخصوم الرئيسيين للزيدية[2]،وقد سجل السيد حسين الحوثي في هذا موقفاً وطنياً ودينياً مبدئياً واستراتيجياً في التعامل مع الخطر الأمريكي وسياستها، بل امتد هذا الموقف إلى رفض قبول التدخل الأمريكي ولو كان يستهدف شخصية عبد المجيد الزنداني بما هو عليه من شخصية متزعمة للتيار الوهابي ويكنون له الكره ويختلفون معها. وما زال أنصار الله على هذا الموقف الوطني والاستراتيجي في رفض التعاطي مع السياسية التدخلية الأمريكية[3].

١– وستدخل إسرائيل لتلاحق الناشطين في حماس، في فتح، في الجهاد الإسلامي، تحت مبرر [هؤلاء إرهابيين] وهي محتلة، ما حصَّلت لها ذريعة مثلما حصلت لها في السنة هذه، وهو كان بداية شر هذا العنوان الذي طرحوه باسم مكافحة إرهاب، وأنت تجده أنه ما يتوجه إلا إلى المسلمين، وإلى المجاهدين من المسلمين، يعني المقصود من ورائه ضرب الحركات الجهادية، وضرب حركات التحرر". محاضرة خطر دخول أمريكا اليمن

٢– لا يجوز أن نُخدع ولا أن نكون أبواق دعاية للتبريرات التي تنطلق منهم فيقول واحد منا ألم تر التلفزيون أمس وهل رأيت الأمريكيين وهم مشاركين مع جنود يمنيين اقتحموا بيت فلان وهو وهابي ملعون). قد نقول هكذا ونفرح، (ألم أقل لك أنهم جاءوا من أجل أن يساعدونا). كل عمل يبرر تواجدهم كن أنت من يقف ضده، كن أنت من يفضحه أمام الناس، كن أنت من يقول أنه خداع". خطر دخول أمريكا اليمن

٣– "نحن لا نؤيد أن يمسك يمني واحد تحت أي اسم كان، سواء كان وهابياً شافعياً حنبلياً زيدياً كيفما كان، نحن نرفض، نحن ندين ونستنكر أن يُمسك تحت عنوان أنه إرهابي ضد أمريكا، وحتى [الزنداني] نفسه وهو من نكرهه، نحن لا نؤيد أن يمسك تحت عنوان أنه إرهابي ضد أمريكا". الصرخة في وجوه المستكبرين

الميزة التاريخية لخطاب الشهيد القائد في قضية الاستعمار

برغم أن قضية الاستعمار تم حلها في عديد من المؤلفات الفكرية والسياسية للقوى الوطنية اليمنية اليسارية والقومية، فإن الميزة التي جاء بها السيد حسين الحوثي هي من الظروف التاريخية التي أطلق فيها مشروعه القرآني المناهض للاستعمار، وهو واقع الرضوخ للإمبريالية الأمريكية على مستوى المنطقة وعلى مستوى الوطن اليمني، فقد كان النظام والحزب الحاكم قابلاً بالهيمنة الأمريكية سياسياً وأمنياً بشكل مباشر، مع دخول أمريكا إلى المنطقة بهالة شِعار محاربة الإرهاب، من بعد أحداث ١١ سبتمبر، وأما أحزاب المعارضة فكانت مُسلمة بالانتقال السياسي وفق الرؤية الأمريكية والدعم الأمريكي، وقابلة للهيمنة الأمريكية بتقديم تفسيرات تلغي ضرورة السيادة الوطنية وتجعل الراية الأمريكية هي العليا، ومسلمة بالتفوق الأمريكي، تعاني من الروح الانهزامية والشك في عقيدتها السياسية من بعد تسيد نظام القطبية الواحدة الإمبريالي وتراجع المعسكر الاشتراكي.

ميزة فكر الشهيد القائد عن الفكر الإسلامي السائد في معالجة قضية الاستعمار

إن القضية التاريخية الأساسية التي يطرحها فكر السيد حسين الحوثي في مناهضة الاستعمار، ليست مثالية ورد فعل ميكانيكي ضد الاستعمار دون معرفة سُبل الفكاك منه؛ فهي في فكر الحوثي تأخذ طابعاً جدلياً حيث يطرح شروطاً اجتماعية اقتصادية للاستقلال عن الاستعمار وهي شروط واقعية.

وهذا الفكر العقلاني المتقدم الذي قدمه السيد حسين الحوثي مختلف عن الفكر الإسلامي السائد التي قدمته الحركات الإسلامية كفكر نقيض للاستعمار، وأبرزها الحركة الإخوانية والوهابية ذات المنطق السلفي، فالفكر الإخواني والسلفي يؤمن بتماثل التاريخ ودورانه في حلقة مفرغة يتكرر فيه هذه الجوهر كل مرة، ترى هذه المثالية السلفية بأن انتصار المجتمع الإسلامي على الاستعمار يكون في العودة إلى شروط اجتماعية تُطابق ظروف وسلوكيات ومظاهر المجتمع الإسلامي في القرن الأول للهجرة وزمن الخلافة، هذا الفكر الذي يُطرح كنقيض للاستعمار من بعض القوى الإسلامية، ينفي المعرفة والعلم

وحرية الإرادة البشرية، ومثلت "داعش" محاولة لتجسيد دولته المتوهمة على الأرض، ومأزق هذا الفكر وفق تعبير المفكر اللبناني مهدي عامل هو أن الماضي عنده نموذج المستقبل، يصطدم هذا الفكر بأفقه كما حاول أن يتخطى أُفقه، ومسدود الأفق منغلق عليه لا منفذ له سوى ماضٍ يحن إليه ويستحضره علّه يتكرر فيتأبّد لكنه في الواقع يتقوض.

وعلى العكس فإن فكر السيد حسين الحوثي تجاوز هذه المثالية السلفية ويدعو إلى مواكبة التقدم والتطور وأخذ المكتسبات العلمية الحديثة نحو التطور الحضاري، باعتبار التحضر جزءاً من الصراع ضد الاستعمار.[1]

يتفق فكر السيد حسين الحوثي مع حركة التاريخ الفعلي في حركته المادية أي في القول، بأن واقع مجتمعاتنا العربية الإسلامية خاضعة لسيطرة دول الاستكبار العالمية (الامبريالية)، ويعتقد السيد حسين الحوثي بأن على هذه المجتمعات من أجل التقدم والتحضر ليس اللحاق بالنموذج الغربي إلى ما وصل إليه وليس بالعودة إلى القرن الأول للهجرة؛ بل إلى تجاوز النماذج الغربية، وبناء نماذجنا الوطنية المستقلة.

ويأخذ تحليل جوهر الاستعمار الأمريكي شكلاً أرقى في خطاب السيد عبد الملك الحوثي الذي لم يبن فقط على فكر السيد حسين في تحليل قضية الاستعمار، إنما عاش تجارب جديدة كشفت له جوهر السياسة الأمريكية، ووصول الأخطار الاستعمارية الأمريكية إلى الواقع بعد أن كانت في زمن السيد حسين أساطيل في البحر يُحذر منها.

نظرة الشهيد القائد لقضايا الاقتصاد وعلاقته بالاستعمار

إن التلازم في حركة التحرر الوطني هوَ في ضرورة أن تكون قوى الثورة متمسكة بموقف العداء للرأسمالية الاحتكارية، هذه القانونية التاريخية التي تميز حركة لتحرر الوطنية في عصر تسيد الرأسمالية الاحتكارية (الإمبريالية)، موجودة في فكر السيد حسين الحوثي، كما هي

١- "القرآن الكريم عمل على أن يدفع بالمسلمين نحو أن يسبقوا الأمم الأخرى في مجال الإبداع والاختراع والتصنيع من منطلق عقائدي. القرآن أراد أن ننطلق في ما نفهم، أن ننطلق باعتبار هذا عبادة، بدافع عبادي (تفكروا) (يتفكرون). والتفكر هو دراسة الأشياء". محاضرة "معرفة الله نعم الله – الدرس الثاني".

موجودة في الفكر القومي والاشتراكي، كقضية ثابتة مصدرها طبيعة عدوانية انظمة الرأسمالية النزاعة للاستعمار وتختلف هذه الأيديولوجيات في قضية بناء النموذج التالي بعد الفكاك من الهيمنة الرأسمالية الاحتكارية.

يعتبر الشهيد حسين الحوثي، بأن المال هو في الأساس مال الله كنعمة، ومن حيث الملكية فملكية جماعية، وملكية خاصة ذات توجه اجتماعي، بعيداً عن النظرة الاحتكارية الأنانية، ليكون في حركته وسط المجتمع نافعاً لكل الناس، غير مُحتكر، ويشدد الشهيد حسين الحوثي على القطاع العام المملوك للدولة، وعلى التوجهات الاقتصادية الانتاجية لا الخدمية، ليعطي المال ثمرته في الواقع الاجتماعي والواقع الوطني في الصمود بمواجهة التحديات الاستعمارية، باعتبار الاقتصاد "أحد حقول المواجهة"، و"حاجة الناس إلى الغذاء أشد من حاجتهم إلى السلاح"[1].

وهذه النظرة إلى المال وحركة الاقتصاد هي في عموميتها، متناسبة مع التطور التاريخي اليمني، وحاجته إلى بناء قاعدة إنتاجية والاكتفاء الذاتي، وتطوير البُنية الاقتصادية، والاستقلال مالياً عن المراكز الاقتصادية الإمبريالية أي التحرر من العلاقة الاستعمارية الكولينيالية التي تميز عصر الرأسمالية الاحتكارية الامبريالية الحالي[2].

١- دروس معرفة الله – الدرس الخامس".

٢- "من المال له دور، دور اجتماعي، المال هو مال الناس في الواقع، أعني: في حركة المال التي رسمها الله سبحانه وتعالى هي في الواقع تجعل المال وكأنه للكل. لهذا ربط مسؤوليات كثيرة بأصحاب رؤوس الأموال (...) المال يجب أن يكون في دورة مستمرة، في حركة. هذه قضية هامة، ولهذا يأتي في كثير من الآيات بعبارة أموالكم.{وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ}(البقرة: من الآية١٨٨) لأن حركة المال هي بالشكل الذي في الأخير يبدو وكأنه مال للأمة. نأخذ من هذه أهمية ما يسمى بالمال العام، الثروات، الواردات العامة، أنها هامة جداً جداً في مسألة تحسين معيشة الناس، هامة جداً لأن النظرة الخاصة بالنسبة للمال ليست نظرة صحيحة من الناحية الاقتصادية، لا ينمو اقتصادك أنت، لا ينمو مالك أنت سواء بشكل تجارة، أو بشكل زراعة إلا في إطار الحركة العامة للمال.(...) إذا سلم المال العام أمكن أن يكون هناك قدرة شرائية، وقدرة في حركة الناس، في تجارتهم وزراعتهم، فتنهض رؤوس الأموال، تنهض الأموال، وتكثر الأموال. إذا هناك اختلاس للأموال العامة تأتي كثير من الأعباء، تضاف على الأموال الخاصة، تضعف قدرة الناس الشرائية". ملزمة "سورة البقرة – الدرس التاسع".

ويربط الشهيد حسين الحوثي بشكل وثيق بين خيانة الحكام لشعوبهم وقضايا أممهم، وبين علاقتهم بالدول الرأسمالية الغربية وأثقال الملكية الخاصة الأنانية التي تمنعهم من اتخاذ مواقف وطنية وإنسانية مناهضة للاستعمار[1].

ويعتبر السيد عبد الملك الحوثي بأن الرأسمالية العالمية يسيطر عليها اليهود الصهاينة الذين لا يريدون للشعوب أي خير، ويريدونهم أتباعاً لهم[2].

رؤية قائد الثورة للاستعمار

تتطور حركة الفكر في خضم الواقع وتحت ضغط الحاجة الشديدة لمواجهة المواقع، فالفكر في استكشافه الواقع، يخضع للبنية الفكرية التي يتطور وفقها في صدامه مع الواقع التاريخي، وبنية الفكر لدى السيد عبد الملك الحوثي متأثرة بالفكر القرآني والمنهج الذي جاء به الشهيد السيد حسين الحوثي.

في واقع احتدام الأخطار الاستعمارية الراهنة الملموسة المهددة للوطن اليمني كجزء من قضية الاستعمار للأمة العربي-الإسلامية التي تحدث عنها الشهيد حسين الحوثي، أخذت حركة التطور الفكرية للسيد عبد الملك الحوثي تتحدد أكثر وتصبح أشد فاعلية في تحليل الوضع الملموس وسبر أغوار هذا الخطر الاستعماري الأمريكي، طبيعته، وأساليبه، وأهدافه، ولتأخذ قضية مناهضة الاستعمار لدى قائد الثورة أكثر وضوحاً، وتتبلور على الصعيد العملي لممارسة السيد عبد الملك الحوثي وأخذه زمام قيادة المرحلة وحل مهمة التحرر اليمنية وصون السيادة الوطنية، منذ الثورة الشعبية التي اشتعلت ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م

١- "ثم إذا كان هناك مسؤول في الدولة هذه، أو في تلك الدولة، شأن الأمة العربية هو شأن واحد، إذا ما كان هناك مسؤول يرى نفسه مضطراً فلا يحاول أن يفرض واقع ضعفه على شعبه، إذا كان يرى نفسه هو أنه مضطر وهو ينظر إلى مصالحه، ينظر إلى نفسه أنه قد ثقل بممتلكاته، بقصوره بأرصدته في البنوك، بعهود، بمواثيق بينه وبين أولئك، فيرى نفسه أنه مضطر إلى شيء من هذا، وهو يعرف في قرارة نفسه أن فيه ضرراً على شعبه فلا يحاول أن يفرض ضعفه على الآخرين". "خطر دخول أمريكا اليمن"، مصدر سابق.

٢- "واليهود معلوم بأنهم هم أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة المسيطرة على قطاعات واسعة من الاقتصاد في أمريكا وفي دول الغرب في أوربا وغيرها". "يوم القدس العالمي"، مصدر سابق.

وصولاً إلى ملحمة التصدي للعدوان العسكري الراهن الذي بدأ -قبل ثلاثة أعوام- عشية يوم ٢٦ مارس ٢٠١٥م.

تشخيص قائد الثورة للطبيعة الاستعمارية للولايات المتحدة الأمريكية

في تشخيصه للنزعة الاستعمارية للولايات المتحدة الأمريكية، يُقدم السيد عبد الملك الحوثي تحليلاً علمياً لأطماعها الاستغلالية الاستعمارية، وهي نزعات متعلقة بطبيعتها الإمبريالية كرأسمالية في أعلى مراحلها الاحتكارية، وتعاني الرأسمالية من أزمة الموارد التي ظهرت منذ سبعينيات القرن الماضي وتقف الرغبة في الحصول على المواد الخام خلف توسعها الاستعماري، وحديث السيد عبد الملك الحوثي يحدد بشكل دقيق تلهف الولايات المتحدة المحموم لأخذ الموارد من الشعوب بطريقة استعمارية دون مراعاة المصالح المتبادلة وفق المشروعية التجارية في المنافسة الحُرة[١].

السمة الأخرى التي يركز عليها السيد عبد الملك الحوثي في تحليله للولايات المتحدة الأمريكية، هي مسألة تجاوز خطر الولايات المتحدة الأمريكية للواقع الإقليمي والوطني، كدولة استعمارية عالمية تسعى للسيطرة على مقدرات شعوب العالم[٢]، ولا يبرز حديث السيد عبد الملك الحوثي عن الطابع العالمي للاستعمار الأمريكي وحسه الأممي على حساب القضية الوطنية، كهروب العاجز عن تحليل واقعه الوطني والمتهرب نحو القضايا الأممية تغطية على غيابة في النضال على الصعيد الوطني، بل يتحدث السيد عبد الملك الحوثي عن الاستعمار الأمريكي على الصعيد الوطني من موقع المناضل والمدافع عن حرية

١- "الأمريكي لا يهمه أبداً أبداً أبداً أن يقتصر على ضمان الحصول على احتياجاته من هذه المنطقة بطريقة مشروعة، يريد السيطرة المباشرة عليها هو يريد الاستئثار بها هو يريد الاستغلال، وله نزعة استعمارية، هذه مَسْأَلَة مؤكدة وواضحة. هو يريد أن يسيطر بشكل كامل أن يستحوذ بشكل كامل". مصدر سابق.

٢- "الأمريكي هو من الأَسَاس طامعٌ مستعمر، عنده نزعة استعلائية متكبر، يسعى للسيطرة على العالم، عنده هذا الطموح لديه هذه الرغبة وبشكل كبير جداً ويَتَحَرّك بناءً على ذلك كمشروع أَسَاسي يوظّف له كُلَّ القدرات وكل الإمْكَانات يشتغل عليه باستمرار هو بالنسبة له مشروعه الاستراتيجي الذي يَتَحَرَّكُ عليه في هذا العالم". مصدر سابق.

الوطن، من موقع الذي يقف مباشرة في وجه الغزو الأمريكي والمؤامرات الأمريكية عسكرية وسياسية.

حيث يُدافع السيد عبد الملك الحوثي، عن الحرية الوطنية والاستقلال الوطني، وعن حرية اليمنيين في تقرير مصيرهم، وسيادتهم على أرضهم[١]، رافضاً التدخلات الأمريكية المباشرة، والسياسة الاستعمارية الأمريكية، التي تبدو بها الولايات المتحدة هي صاحبة الحق المباشر في تقرير مصير العرب ومصير اليمنيين[٢]، وكما يؤكد السيد عبد الملك الحوثي فإن جوهر هذه التدخلات والوصاية الأمريكية هو من أجل تشكيل الواقع الوطني في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية على نحو يجعله ضعيفاً ومعقداً ودولة مأزومة عاجزة عن كسر طوق التبعية.[٣]، ويأسف السيد عبد الملك الحوثي بأن يكون من أبناء الوطن من يقف داعماً للتوجهات الأمريكية ومعيناً للغزو الأمريكي، غير معتبر بالتاريخ الذي يُبين خسارة من يقف مع الغزاة أو من تنطلي عليه الدعايات الأمريكية التي توظف شعارات

١- "نحن ثوار، شعبنا ثائر، اليوم نحن ثورة في وجه العدوان والاحتلال، وبعد الغد نحن ثورة حتى إقامة دولة عادلة، وثورة مستمرة من كل الأحرار في هذا البلد أيا كانت انتماءاتهم الحزبية أو المذهبية، ثورة مستمرة حتى يتحقق لنا في هذا البلد حرية واستقلال، ويتحقق لنا بناء دولة عادلة تقيم العدل في شعبنا، ويتحقق لنا أمن واستقرار شامل." نص خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي بمناسبة عيد الغدير وذكرى ثورة 21 سبتمبر، ٢٠١٦م؛ متوفر على الرابط:

www.ansarollah.com

٢- "واليوم أيَّةُ عملية سياسية في بلد عربي ترى الأمريكي حاضراً صاحبَ شأن، يعتبر هو صاحب الموضوع الرئيسي الأسَاسي في الموضوع، أية يظهر الأمريكي كمعني بالدرجة الأولى قبل أهل البلاد، قبل اليَمَنيين هو المعني الأول بالشأن اليَمَني سياسياً بالترتيبات السياسية في اليَمَن". مصدر سابق.

٣- "يظهر الأمريكي المعني بهندسة الواقع السياسي والتدخل فيه والشد والجذب، وطبعاً يهندسه هندسةً تملأه بالأَزَمَات والمشاكل وتجعل منه واقعا معقداً، إلَى نحو لا يسمح أبداً باستقرار سياسي حقيقي في أي بلد عربي ولا يسمح أبداً بأن يكون هناك واقع سياسي بناء من خلاله مثلاً يمكن لذلك البلد العربي أن يبنيَ واقعه الاقتصادي وأن يعزز حالة الاستقرار الأمني، فالأَزَمَات تزداد وتزداد وتصبح بلداننا بلداناً مأزومة، الواقع السياسي مأزوم إلَى النهاية، الواقع الاقتصادي متفاقم إلَى الأَسْوَأ، الحالة الأمنية تتلاشى فيها حالة الاستقرار". المصدر السابق.

تلامس القضايا الاجتماعية كالديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان.[1]

بالعودة إلى فكر السيد حُسين فهو يؤكد بأن الولايات المتحدة الأمريكية كاذبة في رفع شِعارات الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان مستنتجاً ذلك من حربها على الشِعار الذي شنته عبر السُلطة اليمنية آنذاك. وهذا الجوهر الأمريكي الرجعي المعادي للحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان يتجلى بشكل أوضح في خطاب السيد عبد الملك الحوثي، إذ يركز السيد عبد الملك الحوثي على نحو أعمق على الأساليب الأمريكية في اعتمادها على هذه الشِعارات في حراكها الاستعماري وسط المجتمع اليمني.

يفند ادعاءات الإمبريالية الأمريكية في حمل وتبني هذه القيم ويحكمها وفق ممارستها العدوانية والإجرامية في الملموس التاريخي الذي يتجسد في عدوانها الاستعماري على الوطن اليمني[2]، وامتداد رجعيتها وتفسخ قيمها إلى استخدام الخطاب الطائفي في تمزيقها

١- "الأمريكي هو من يهندس كُلّ ذلك ويتدخل يفرض السياسَات، يهندس الأَوْضَاع، يدخل كلاعب رئيسي في الشأن اليَمَني، له أَدَوَاته من أحزاب من شخصيات نافذة من مكونات فاعلة ومؤثرة غبية جعلت من نفسها دُمَى بيد الأمريكي، والبعض يظن أن الأمريكي جمعية خيرية ومُحسن أتى إلَى المنطقة من أجل خدمته وهو لا يدري أنه مجرد مستغَل بكل ما تعنيه الكلمة وغبي(..) وتنطلي هذه العناوين (أي الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان) على بعض المغفلين بكل ما تعنيه الكلمة ومن المشكل من المشكل الذي يساعد الأمريكي على كُلّ ذلك من المأساة لواقع أمتنا أنها لا هي تستفيد من التأريخ ولا هي تستقرئه بشكل جيد". مصدر سابق.

٢- "يتَحَرّك الأمريكي أَيْضاً ويقدم عناوين جذابة مخادعة وهو في واقعه العملي على النقيض التام منها. يرفع عنوان الديمقراطية ويدعم ويقف بشدة ويتبنى احتضانَ ورعاية وتفعيل دول الأنظمة الاستبدادية، يرفع عنوان الحرية ويكبت الشعوب ويسعى إلَى استعبادها ويفرض عليها كُلّ سياساته، يرفع عنوان حقوق الإنْسَان، والإنْسَان هذا في اليَمَن أَوْ في فلسطين أَوْ في بقعة أُخْرَى يسحق يقتل بسلاحه بحمايته السياسية ولا يبالي، اليوم ما يجرى على بلدنا من عدوان قارب العام والنصف بكل ما فيه من انتهاك للسيادة من ارتكاب جرائم مروعة وفظيعة يندى لها جبين الإنْسَانية من استهداف شامل لهذا الشَّعْب قتلاً وحصاراً إلَى كُلّ ما يحدث، من يتحمل المسؤولية الكاملة في ذلك كله هو أَمريكا، أَمريكا هي من تتحمل المسئولية؛ لأَن كُلّ هذا يحدث تحت المظلة الأَمريكية بقرار أَمريكي بإذن أَمريكي برعاية أَمريكية بتوجيه أَمريكي بإدارة عليا وإشراف أعلى من جانب الأَمريكي، الباقي هم مجرد أَدَوَات النظام السعودي أداة يحركها الأَمريكي في العدوان على اليَمَن، المرتزقة في الداخل أَدَوَات يحركهم الأَمريكي في اليَمَن، وهكذا كُلّ الذين وقفوا في هذا العدوان تحت المظلة الأَمريكية وارتكبوا هذه الجريمة البشعة جداً

للمجتمعات عبر مرتزقتها وأدواتها الوظيفية من أجل إحكام سيطرتها عليها[1].

فكر الشهيد القائد في مرحلة مواجهة العدوان

دخل قائد الثورة السيد عبد الملك الحوثي، مرحلة مواجهة العدوان وتصدى لمهمة قيادها، مُسترشداً بفكر قرآني وسياسي ثوري عن طبيعة الاستعمار الأمريكي استقاه من فكر الشهيد القائد حسين الحوثي، وطور عليه، من أجل ضمانه حل مهام مواجهة الصلف الأمريكي ومؤامراته بطرق واعية.

كان خيار المواجهة والتصدي للعدوان هو الخيار الصائب الذي اتخذه قائد الثورة، وبنى استراتيجية المواجهة على هذا القرار الوطني متفهماً تداعياته ومحفزاً الشعب ليقدم كلفة الحرية التي هي أقل بكثير من كُلفة الاستسلام لقوى العدوان الإجرامية، واعياً بأن قرار الاستسلام لن يُرث الأجيال القادمة إلا المزيد من الأغلال، وهذه المبدئية في قيادة السيد عبد الملك الحوثي تنعكس فيها الثقافة القرآنية التي تدعو إلى تحرير الإنسان من استغلال واستعباد أخيه الإنسان/الطاغية. [2] وفي هذا الفكر القرآني التقدمي لا ينحصر

بحق الشَّعْب اليَمَني هم أَدَوَات لأَمريكا، وفي نفس الوقت هذا لا يعفيهم من المسؤولية أَبداً لا يعفيهم من المسئولية.". مصدر سابق.

١- "لاحظوا في كُلّ جرائمهم (أي المرتزقة) يقدمون العنوانَ الذي يريده الأَمريكي، جريمة معينة يعطونها عنواناً طائفياً؛ لأَن الأَمريكي يريد ذلك ويريد أن تكون خلفيةَ بعض الجرائم خلفية طائفية لتستغل لإثارة الفتن الطائفية والمذهبية، بعض الجرائم يعطونها عنواناً سياسياً؛ لأَن الأَمريكي أراد ذلك، وهكذا يتَحَرَّكون وفق البوصلة الأَمريكية". مصدر سابق.

٢- "لو قرّر الناس في هذا البلد، لو قرر الأحرار والشرفاء في هذا البلد الاستسلام لكان قراراً خاطئاً بكل ما تعنيه الكلمة، ولكان قراراً مُخزياً، ومهيناً ولكانت وصمة عار ستبقى إلى الأبد، ولكانت كُلّ الأجيال اللاحقة التي كانت ستلحق بها تبعات فضيحة ورهيبة جِدًّا وتكبل بأغلال لا تستطيع الفِكَاك منها إلا بعد جهد ومخاض عسير، لكانت هي ستلعن ذلك الجيل الذي قرر أن يستسلم لطواغيت وشذاذ الآفاق، للمستكبرين المجرمين،، لكن هذا القرار المسؤول الواعي المبدئي الصحيح السليم الحكيم، الذي انطلق من خلال إرث من المبادئ والأَخْلَاق، جعلنا نقرّر على الدوام أن نرفُضَ كُلّ أشكال العبودية والقهر والإذلال أمام كُلّ طواغيت العالم، هذا الإرث الأَخْلَاقي والمبدئي والإنْسَاني جعلنا دائماً نتخذ خياراتنا وقراراتنا انطلاقاً من مسؤوليتنا من مبادئنا من قيمنا، أن كون أحراراً وأن لا نقبلَ إلا أن كون أحراراً، وأن لا يتمكن أحد أي كان ومهما امتلك

الطاغية في الإنسان بل يتعداه إلى دول وأنظمة استعمارية فتعظم بذلك المهمة الايمانية في التخلص من عبودية الأشخاص وتعلو إلى مصاف وطني يرفض التبعية ويكافح من أجل الاستقلال.[1]

وقد ظهر قائد الثورة –في مرحلة العدوان هذه– بسمات قيادية فذة، بقدر حجم المواجهة، شخصية واعية بطبيعة العدو، وتمتلك حساً عالياً من والجرأة والثقة، وقدرة على المبادرة وتقدير الظروف واستنهاض الجماهير للمواجهة، وإدارة عملية التفاوض السياسية، وفق مبادئ وثوابت محددة، ووفق ما يقتضيه الواقع والفهم العلمي للسياسة باعتبار السياسة بناء فوقي تعكس للواقع الملموس، وفن لإدارة الصراعات، تَقتضي بأن الصمود

ومهما فعل ومهما كان حجم معاناتنا ومهما كان مستوى تضحياتنا، أن لا يتمكن من استعبادنا أبداً أبدا"، نص خطاب السيد عبد الملك الحوثي في مناسبة مرور ١٠٠ يوم على العدوان، ٢٠١٨م؛ متوفر على الرابط:

www.ansarollah.com

١– "شعبنا اليمني، فلم تَزِدْه هذه العمليات من الغزاة إلا وعياً بحقيقة أطماعهم، وسوء أهدافها، وقناعةً بموقفه وحتمية مقاومته وجهاده ضد المعتدين الغزاة المحتلين، وهو ماضٍ في معركة التحرر والتحرير والاستقلال والدفاع عن حريته وكرامته واستقلاله وأرضه في كل ربوع الوطن، في الساحل وفي مختلف الجهات من شرق البلاد إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها، ويسعى أيضاً إلى تحرير البلاد من المحتل بدعم أبناء المناطق المحتلة ومساندتهم إلى حين طرد المحتل الأجنبي إن شاء الله". الحوثي: مستعدون للقتال إلى جانب حزب الله ضد إسرائيل.. مقابلة للسيد عبد الملك الحوثي مع جريدة الأخبار اللبنانية، متوفر على الرابط:

https://al-akhbar.com

"موقفنا في إعلان استعدادنا لإرسال مقاتلين في أي حرب إسرائيلية ضد لبنان أو فلسطين هو موقف مسؤول وجادّ وصادق ونابع من مبادئنا، وهو أيضاً الموقف الطبيعي جداً، والمفترض من كل شعوب أمتنا. فنحن بحسب الانتماء الإسلامي، ثم بحسب كل الاعتبارات والروابط أمّة واحدة، والعدو الإسرائيلي يشكل خطورة فعلية على كل الأمة، وهو عدو حقيقي لكل البلدان العربية والإسلامية، ولو كان بلدنا في موقعه الجغرافي على حدود مباشرة مع لبنان أو فلسطين، لكنّا قد شاركنا في القتال مع المقاومة اللبنانية أو الفلسطينية من دون تردد، فشعبنا اليمني متفاعل جداً مع قضايا أمّته، وعلى وعي عالٍ بالخطر الإسرائيلي على الأمّة كلها، وإن شاء الله ستساعده الظروف للقيام بدور كبير في دعم ومساندة الإخوة من أبناء الأمة." الحوثي: مستعدون للقتال إلى جانب حزب الله ضد إسرائيل.. مقابلة للسيد عبد الملك الحوثي مع جريدة الأخبار اللبنانية؛ متوفر على الرابط: https://al-akhbar.com

اليمني على الأرض يَعكس ذاته في ملف المفاوضات، إلا أن قوى العدوان، لم تُرد السياسية معبرة عن الواقع، إنما أرادت استخدامها للتأثير على الواقع بما يخدمها، لا بما يوصل إلى السلام، يعبر عن ذلك قائد الثورة في حوار مع مجلة مقاربات سياسية، وجاء في حوار قائد الثورة:" العقدة المؤثرة على سير المفاوضات والحوارات أن الطرف الآخر أراد أن يحقق بها ما سعى لتحقيقه بالحرب، ولم يفهم أن مسار الحوار والسلام غير مسار الحرب، وإلا فالوفد الوطني قد قدّم من التنازلات ما يكفي لضمان الحل السلمي والتحفيز له، والمشكلة –أيضاً– أن المرتزقة يعتبرون أنفسهم خاسرين بالسلم، وأن استمرار الحرب يضمن تدفق المزيد من النقود إلى جيوبهم؛ ولو سالت المزيد من دماء الشعب اليمني."[١]

تصدى السيد عبد الملك الحوثي لمسألة المواجهة العسكرية والسياسية معاً، بإيمان كبير بحتمية النصر، وبقضايا وثوابت وطنية محددة وملموسة أعتبرها غاية الكفاح الوطني، شدد عليها في مختلف خطاباته، وحشد كل الجهود العسكرية والسياسية صوب تحقيقها، وهذه الثوابت، هي الحفاظ على حياة الإنسان اليمني بوقف الحرب والحِصار عليه، وانتزاع السيادة الوطنية، وعدم التنازل عن القضية المركزية في مواجهة الأطماع الإمبريالية الأمريكية والصهيونية، بل توطيد الانتماء والانحياز لها والاستعداد للانخراط العسكري انتصاراً لها، باعتبار أن العدوان على اليمن في أحد أسبابه أتى لأن اليمن وأنصار الله أشد تمسكاً بالقضية الفلسطينية.[٢]

من أجل هذه القضية العليا، لم يكن لدى قائد الثورة أي مُشكلة بالشراكة الداخلية وحل القضايا على أساس العدل، بل وبتقديم التنازلات للقوى المحلية اليمنية، من أجل اسقاط الذرائع عن العدوان الاستعماري ومن أجل التفرغ له بشكل أفضل. وقد نظر قائد الثورة لقضية مواجهة العدوان كمسؤولية وطنية تاريخية أمام الشعب وكقضية وجودية للوطن

١– نص حوار قائد الثورة مع مجلة مقاربات سياسية، ٢٠١٦م، متوفر على الرابط: http://www.yecscs.com

٢– – "ونودّ الإشارة إلى أن موقفنا المبدئي في العداء لإسرائيل ومناهضة الهيمنة الأميركية أبرز أسباب العدوان علينا"، مقابلة للسيد عبد الملك الحوثي مع جريدة الأخبار اللبنانية؛ متوفر على الرابط: https://al-akhbar.com

اليمني مقارنة بخطورة التهديد العدواني الذي تشنه عليه أغنى دول المنطقة وأقوى دول العالم الغربي.[1]

تعامل السيد قائد الثورة مع أمريكا كصاحبة قرار العدوان[2]، وبالتالي فقد بنى المواجهة على أساس من المسؤولة الكبيرة والشاقة في مواجهة هذه الرغبة الاستعمارية الأمريكية والغربية، وعلى أساس فهم المصلحة الرأسمالية الغربية من استمرار العدوان[3]، وتأثيرها على قرار الهيات الأممية[4]، انعكس عن هذا الفهم في الصعيد العسكري على ضرورة استمرار دعم الجبهات بشكل متواصل، وتطوير الأسلحة على أساس مواجهة أحدث التقنيات الغربية الأمريكية[5]، باعتبارها أسلحة دفاعية وحق للجمهورية اليمنية، لا

١- "نحن في مرحلة، المسئولية فيها مسؤولية الجميع مرحلة استثنائية مرحلة تاريخية، بلدنا يواجه تحالفاً دوليًّاً وإقليمياً، فيه أَكْبَرَ الدول وأغنى الدول، وأسوأ الدول عدوانية وإجراماً، بلدنا يواجه تحدياً مصيرياً، نكون أَوْ لا نكون، بلدنا فيها يواجه اختباراً كبيراً، وهو في موقف كبير يستدعي من الجميع التعاون، وأن يعي الجميع مسؤوليتهم، ". نص خطاب السيد عبد الملك الحوثي في مناسبة مرور ١٠٠ يوم على العدوان، ٢٠١٨م، متوفر على الرابط: www.ansarollah.com

٢- "هذا العدوانُ برأسه المتمثل بالطاغوت والشيطان الأَكْبَرَ أمريكا الذي هو المظلة الحقيقية لهذا العدوان، والعقل المدبِّر في هذا العدوان، والمدير الحقيقي من خلف الستار لهذا العدوان. ومنذ يومه الأول سعى بكل ما يستطيع إلى سحق شعب مسلم عزيز حُر واحتلال بلد مستقل، وسعى إلى قهر أُمّة مستضعفة". مصدر سابق.

٣- "لا رهان لا على أمم متحدة، ولا على مجتمع غربي يرى في استمرار هذه الحرب تدفقاً للمزيد من المليارات، من البترودولار إلَى خزائنه، أما الأمريكي فيرى في المسألة مصلحة اقتصادية مستمرة له، ويرى فيها تنفيذاً لأجندته التخريبية في المنطقة". نص خطاب السيد عبد الملك الحوثي في ذكرى عاشورا، ٢٠١٦؛ متوفر على الرابط:
www.ansarollah.com

٤- "قوى العدوان غير مكترثة لمواقف الأمم المتحدة لأن الدور السلبي للأمم المتحدة منذ بداية العدوان إلى اليوم في تواطؤها مع قوى العدوان وفي فضائحها فيما مضى وفي الوقت الراهن في تماهيها مع العدوان مع قوى العدوان ودخولها في صفقات مالية مكشوفة في مقابل تواطؤها مع قوى العدوان يجعل قوى العدوان ترى فيها أنه بالإمكان شراؤها بقليل من المال وإغلاق أي ملف قد فتح". نص حوار قائد الثورة مع صحيفة ٢٦ سبتمبر مناسبة العيد الخمسون لثورة ١٤ أكتوبر، ١٢ -١٠- ٢٠١٧م متوفر على الرابط: http://26sep.net/news

٥- "القوة الصاروخية قامت بتجربة صاروخية ناجحة إلى أبو ظبي وإن القوة الصاروخية تمكنت من إنجاز مرحلة ما بعد الرياض، ولا زالت المسارات وخطوط الإنتاج تتنامى والإمارات باتت في مرمى صواريخنا (..) نعمل على تطوير قدراتنا

على أساس عدوانية الاسلحة وتوظيفها الاقليمي في اطار التنافر السعودي الايراني[1] وضمن المسؤولية الوطنية في امتلاك قوة الردع[2]، وفرض هذه المعادلة التي تضمن السلام في إطار واقع دولي لا يحتكم للقوانين الدولية.

الصاروخية للوصول إلى أي هدف في السعودية والإمارات و لدينا طائرات بدون طيار حلقت مئات الكيلومترات داخل المملكة، وقريباً إن شاء الله تبدأ عملها في القصف.(...) نحن نواجه التقنية الأمريكية في أحدث ما وصلت إليه، وليس مواجهة تقنيات السعودية وأعراب الإمارات.(..) إن الصاروخ الذي وصل ينبع في السعودية لم تعترضه صواريخ الباتريوت، وهناك تفوق على ما مع العدو من إمكانات.(...) وبات لدينا قدرات بحرية يمكنها أن تصل إلى الموانئ السعودي والضفة الأخرى من البحر الأحمر و القوة البحرية اليمنية دفاعية لا تشكل أي تهديد للملاحة الدولية". نص خطاب السيد قائد الثورة في مناسبة ذكرى ثورة ٢١ سبتمبر و ٢٦ سبتمبر في العام ٢٠١٧، متوفر على الرابط: www.ansarollah.com

١- "قدراتنا الدفاعية التي نأمل بعون الله أن تصل يوماً ما في فاعليتها ودقتها وزخمها إلى مستوى الردع. فمن المهم لنا العمل بكل ما نستطيع للدفاع عن بلدنا وحماية شعبنا من قتلة الأطفال والنساء، ومن المهم بالنسبة إلينا امتلاك القدرة اللازمة لمواجهة كل معتد وطامع بأرضنا ومتكبر على شعبنا، وهذا حق طبيعي لنا، ولا سيما أنه اتضح أن هناك من يسعى وسعى فعلاً إلى تدمير بلدنا واحتلال أرضنا". الحوثي: مستعدون للقتال إلى جانب حزب الله ضد إسرائيل.. مقابلة للسيد عبد الملك الحوثي مع جريدة الاخبار اللبنانية، متوفر على الرابط: https://al-akhbar.com

٢- "نحن شعب مسلم عزيز بإيمانه وشعب حر وشعب له إرثه الحضاري الكبير يأبى الإذلال، يأبى هذه الاستباحة، هذا الطغيان الذي لا نظيرَ له إنما هو عامل رئيسي في أن نزداد إحساساً بالمسؤولية وفي أن نتزود أيضاً عزماً وتصميماً وقوة إرادة، ننطلق للتصدي لعدوانكم بكل ما نستطيعه، أنتم تقصفون صنعاء سنقصف الرياض ونقصف أبو ظبي، أنتم تعتدون على القصر الجمهوري في صنعاء تصل صواريخنا الباليستية إلى قصر اليمامة في الرياض، أنتم تعتدون على منشآتنا الحيوية والاقتصادية سنقابلكم بمثل ذلك السن بالسن والجروح قصاص". نص خطاب السيد عبد الملك الحوثي في مناسبة مرور ١٠٠ يوم على العدوان، ٢٠١٨م، متوفر على الرابط:

www.ansarollah.com